

## دور الفراغ الإيهامي كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية

The role of illusionary space as an input to enrich  
decorative designs

إعداد

م.م/ نانسي طارق أحمد محمد<sup>١</sup>

إشراف

أ.د/ محمد حلمي حامد\* أ.د/ محمد ياسين ابو العينين\*\*

أ.م.د/ سالي فتحي محمد صالح\*\*\*

### ملخص البحث

يعد الفراغ من المفاهيم الفنية التي أثرت في ساحة الإبداع الفني في فنون ما بعد الحدائه فمنذ بداية القرن الواحد والعشرين إتخذت الفنون منحني جديد في إنتاج الأعمال الفنية التشكيلية وإتخذت من مفهوم الفراغ منطلقا للإبداعات التشكيلية وقد مر مفهوم الفراغ بتطورات من حيث التناول الفني نتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الذي تآثر به الفن عموما والتصميم خاصة حيث يقوم هذا البحث علي بيان مدي أهمية الفراغ الإيهامي في مجال التصميم الزخرفي ومفهوم بنية الشكل وتحقيق العمق الفراغي وكذلك العلاقة بين الشكل والأرضية ويتناول التعريف بالبحث، ومشكلته وأهدافه وفروضه وأهميته وحدوده وكذلك يشتمل علي منهج البحث وتعريف المصطلحات والمفاهيم والدراسات السابقة والمرتبطة.

### Research Summary

Space is one of the artistic concepts that has influenced the arena of artistic creativity in post-modern arts. Since the beginning of the twenty-first century, the arts have taken a new curve in the production of plastic artistic works and taken the concept of space as a starting point for plastic creations. The concept of space has undergone developments in terms of

<sup>١</sup> مدرس مساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة بنها

\*\* أستاذ التصميم المتفرغ ورئيس قسم التربية الفنية (السابق) بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية- جامعة بنها

\*\*\* أستاذ التصميم بقسم التصميمات الزخرفية كلية التربية الفنية- جامعة حلوان

\*\*\*\* أستاذ التصميم المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية- جامعة بنها

artistic approach as a result of the technological and scientific development that It was influenced by art in general and design in particular, as this research is based on explaining the importance of illusionary space in the field of decorative design, the concept of shape structure and achieving spatial depth, as well as the relationship between shape and ground. It deals with the definition of research, its problem, objectives, hypotheses, importance and limits, as well as includes the research methodology and definition of terms, concepts and previous studies. And related.

#### مقدمة:

يعد الفراغ من المفاهيم الفنية التي أثرت في ساحة الإبداع الفني في فنون ما بعد الحدائه فمنذ بداية القرن الواحد والعشرين إتخذت الفنون منحني جديد في إنتاج الأعمال الفنية التشكيلية وإتخذت من مفهوم الفراغ منطلقا للإبداعات التشكيلية وقد مر مفهوم الفراغ بتطورات من حيث التداول الفني نتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الذي تآثر به الفن عموما والتصميم خاصة.

فأصبح الفراغ له قيمة كبرى في فنون ما بعد الحدائه حيث رأي الفنان المعاصر إختلافا جوهريا في استخدامه في الأعمال الفنية وأصبح الفراغ يمثل جزءاً أساسيا ملموسا فهو لم يعد فراغ شكلي إيهامي يخدم عناصر العمل الفني وإنما أستخدم بشكل حقيقي يمكن التجول فيه أو حوله فالمتمأل في فنون ما بعد الحدائه يجد أن للفراغ دورا رئيسيا وكأنه جزء من التكوين الواقعي حيث تختلف أحجامه وأنواعه. ويستخدم مفهوم الفراغ في المجالات التشكيلية المختلفة ويكتسب معناه بالتالي حسب المجال الذي يستخدم فيه ولقد ظهر في مجال التصميم المعاصر إتجاهات لتشكيل الفراغ أثناء التخطيط للعمل الفني، أستخدمت في إظهار تكامل أو توازن أو ترديد التناسب والحركة. وبذلك يعد الفراغ من العناصر الهامة التي تؤثر في بنائية الأشكال كما يؤثر في كفيات إنتظام العناصر الأخرى وعلاقتها وهو بهذا المعنى يعد وسيلة رئيسية للفنون لعملية الخلق والمحاكاة وتحديد الأبعاد الفراغية وكل الفنون لها صلة بالفراغ كخاصية قائمة بذاتها. فالفراغ ذو البعدين هو فراغ ظاهري ليس له من وجود مادي لأنه يشغل مساحة من مسطح له بعدين فقط(طول، عرض) وليس له عمق فالإحساس بالعمق الفراغي في الفنون التشكيلية ثنائية

الأبعاد كالتصوير والتصميم لا يمكن أن يكون واقعيًا لأن العمل الفني لا يتميز إلا ببعدين فقط وأن مانراه في اللوحة الفنية من أشكال بعيدة أو قريبة إنما ترجع إلي استخدام الفنان إلي بعض الإيحاءات أو الدلالات الإدراكية التي تسيطر علي أحاسيسنا الخاصة فننوهم وجود عمق فراغي وبعد ثالث في المسطح ذو البعدين.<sup>(١)</sup>

### مشكلة البحث:

هل يمكن من خلال عنصر الفراغ الإيهامي إيجاد حلول تشكيلية جديدة لإثراء اللوحة الزخرفية؟

### فروض البحث:

#### تفترض الباحثة أن:

- إمكانية التوصل إلى مداخل تشكيلية وتعبيرية جديدة لإثراء اللوحة الزخرفية.

### أهداف البحث:

- يهدف البحث الى طرح مداخل جديدة قائمة على عنصر الفراغ الإيهامي لتطوير وإثراء اللوحة الزخرفية المعاصرة ومجال تدريس التصميم الزخرفي.  
- إستخلاص مداخل لتحقيق العمق الفراغي وكيفيات تطبيقها وتوظيفها جماليا وفكريا في البناء التصميمي.

### أهمية البحث:

وجدت الباحثة أنه من الضروري الإتجاه نحو الكشف عن الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية والأبعاد الفلسفية للتكوينات الفراغية كمدخل تشكلي حديث في مجال التصميم بحيث يمكن الإستفادة من هذا المدخل تشكليا وتعبيريا في التصميم الزخرفي وإضافة رؤي فنية جديدة ومغايرة للمألوف.

### وتري الباحثة ضرورة تحقيق ماتم طرحه في الخطوات التالية:

- ١- طرح مداخل جديدة قائمة على عنصر الفراغ الإيهامي لتطوير وإثراء اللوحة الزخرفية.
- ٢- إثراء اللوحة الزخرفية جماليا وتقنيا من خلال التشكيل بعنصر الفراغ الإيهامي.
- ٣- وجود إبداعات فنية حديثة تحتاج الدراسة لتكملة ماسبق من دراسات في الكشف عن الأبعاد الجمالية الفراغية الإيهامية في التصميم المعاصر.

(١) برنارد مايرز (٢٠٠٠): "الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها"، ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضي، مراجعة وتقديم سعيد محمد خطاب، الناشر مكتبة النهضة المصرية - ص ٢٤٨-٢٤٤.

**حدود البحث:**

– يقتصر البحث الحالي على بيان أهمية الفراغ الإيهامي في إثراء اللوحة الزخرفية.

– تصميم وتنفيذ مجموعة من الأعمال الزخرفية المبتكرة تعتمد في أبعادها الجمالية والتعبيرية على أثر العلاقة بين التكوينات الفراغية وبين تطوير تقنيات بناء الشكل الزخرفي مستفيدا من النتائج المستخلصة من الإطار النظري بحيث تكون قابلة للتطبيق في مجال التصميم المعاصر.

**منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الشبه تجريبي وذلك من خلال:

**أولاً: الإطار النظري: تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي :**

– دراسة مفهوم الفراغ وتحقيق العمق الفراغي في اللوحة الزخرفية.

**ثانياً: الإطار التطبيقي: تتبع الباحثة المنهج الشبه التجريبي من خلال مجموعة****تطبيقات عملية:**

وفية تقوم الباحثة بإجراء تجريب تطبيقي لأشكال زخرفية معاصرة معتمدة على التكوينات الفراغية ومحاورها المختلفة لبيان عنصر الفراغ الإيهامي باستخدام القيم التشكيلية للفراغ في اللوحة الزخرفية .

**مصطلحات البحث:****١- الفراغ space:**

يقصد بالفراغ الحيز الكوني الذي يعيش فيه الإنسان علي سطح الأرض والذي يمكن أن يصل إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية " (١) وأهمية الفراغ تكمن في أنه يشكل الوسط الذي يحدث فيه حركة الأجسام فأني جسم يدرك لا بد وأن يشغل حيزا فراغيا وتحرك هذا الجسم لا بد وأن يعني الانتقال من مكان مافي الفراغ الي مكان أخر كما يعتبر الفراغ نوعا من أنواع الشكل form فالفراغ ليس بشئ مختلف عن الشكل ولكنه شكل أثيري يسهل فيه الحركة فالفراغ يتحرك داخل وحول ومن خلال البناء يربط بين ماهو داخلي وخارجي في تدفق مستمر وإيقاع غير رتيب.

(١) محمد شفيق غبريال وأخرون (١٩٦٥م): الموسوعة العربية الميسرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ١٢.

**٢- التكوينات الفراغية: spectrai forms**

يستخدم هذا المصطلح للدلالة على قدرات الخطوط المجسمة في التفاعل مع الفراغات المحيطة بها والداخله فيها، فالتشكيلات الخطية كعنصر قادر على أن يجد فراغا فيه<sup>(١)</sup>

**٤- البعد الجمالي: aesthetic aspect**

يقصد به إطار هذه الدراسة ماتحقة العلاقات التشكيلية للفراغ الإيهامي من علاقات وقيم جمالية ونسب بنائية<sup>(٢)</sup>.

**٥- الإيهام Deception:** هو إدراك لفكرة خاطئة عن الواقع، وهو إعتقاد غير حقيقي عن الأشياء<sup>(٣)</sup>

**الدراسات المرتبطة:**

تستعرض الباحثة الدراسات المرتبطة والبحوث التي تمت في مجال البحث وذلك لمحاولة بيان صلتها بمشكلة البحث الحالي ومكانتها منها:

(١) محمد ياسين ابو العينين (٢٠٠٠) "الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر لإثراء التصميمات الزخرفية"<sup>(٤)</sup>

لقد تناول البحث الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية وقد تناول دور المعلم في الكشف عن العوامل والدلالات الإدراكية في الفراغ وأثر بعض الإتجاهات العلمية والنظريات الفلسفية وقد تناول الفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في بعض عصور الفن التشكيلي. وتناول العناصر الإنشائية للتصميم

(١) عبلة حنفي (٢٠٠٨): سيكولوجية الفن والإدراك، جامعة حلوان، القاهرة، ص ٣٥، ٣٦.

(٢) Longman Active study Dictionary, Harlow, England, 2005, p.488.

(٣) Richard L. Gregory: Knowledge in perception and illusion, Bristol, UK, 1997, p4.

(٤) محمد ياسين ابو العينين (٢٠٠٠م): "الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر لإثراء التصميمات الزخرفية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

وعلاقتها بإدراك أنواع في التصميم ذي البعدين وتصنيف لأنواع الفراغ والدراسة التحليلية لبعض الأعمال الفنية ذات البعدين. أوجه الاستفادة من هذا البحث والإختلاف عنه:

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البحث الحالي في التعرف علي الدلالات الإدراكية للفراغ وتصنيفه وأنواعه في ضوء النظريات العلمية وأوجه الإختلاف أن البحث الحالي يقوم بدراسة المعادل التشكلي للفراغ الإيهامي الذي يحقق الإيهام البصري.

(٢) دراسة "هبة الله أحمد محمد البواب" بعنوان دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية".

تناولت هذه الدراسة أنواع الفراغ المختلفة ويتم تحديد أنواعها الفراغ الإيهامي الفراغ الإيجابي والسلبي، الفراغ المستوى الفراغ الزخرفي الفراغ اللانهائي "العميق"، الفراغ المنظوري، الفراغ العلوي الفراغ الأمامي، الفراغ المحيط الفراغ الرباعي الأبعاد الفراغ الابتكاري الفراغ الضحل الفراغ الملتبس الفراغ اللانطقي، الفراغ الحقيقي الفراغ التبادلي، الفراغ المتداخل الفراغ البيئي) ويتم شرح كل تلك الأنواع بالتفصيل وكيفية تحقيق كل تلك الأنواع في المشغولة الفنية.

وسوف تستفيد تلك الدراسة مفهوم الفراغ بجميع أنواعه وكيفية تحقيقه على التصميم من خلال الأسس الإنشائية والنظم البنائية<sup>(١)</sup>.

(٣) دراسة طارق محمد عبد الحي محمد" بعنوان تحولات مركز السيادة في العمل الفني التصويري في مختارات من فنون التصوير منذ عصر النهضة حتى العصر الحديث ودوره في إثراء جماليات اللوحة التصويرية"<sup>(٢)</sup>.

وقد تناول البحث العنصر الشكلي السائد والطاقة الكامنة، مركز السيادة الشكلي وجذب الانتباه البصري، طبيعة التكوين ودوره في تحقيق مركز السيادة، قوانين تنظيم العناصر التكوين القائم على التنظيم المتدرج التنظيم المنظوري تنظيم تراكب العناصر

(١) هبة الله أحمد محمد البواب(٢٠١٣):"دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، رسالة دكتوراة، غير منشورة.

(٢) طارق محمد عبد الحي محمد(٢٠٠٢):"تحولات مركز السيادة في العمل الفني التصويري في مختارات من فنون التصوير منذ عصر النهضة حتى العصر الحديث ودوره في إثراء جماليات اللوحة التصويرية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

قوانين تنظيم العناصر. وسوف تستفيد الدراسة من تلك الدراسة في تحديد أنواع المنظور المختلفة من منظور، خطى منظور جوى منظور لوني وتحقيق البعد الثالث وتحقيق كل تلك الأساليب في العمل الفني التصميمي.

(٤) دراسة بعنوان: الخداع البصري وعلاقته بالحركة الإيهامية والفعلية في النحت المعاصر<sup>(١)</sup>

تتناول هذه الدراسة المفاهيم المرتبطة بالخداع البصري والحركة من الناحيتين العلمية والفلسفية وأهمية الحركة كعنصر تشكيلي وتعبيري في الأعمال النحتية المعاصرة، والتعرف على المداخل الفكرية والفلسفية التي تناولت الحركة الإيهامية والفعلية والمتضمنة للخداع البصري في الأعمال النحتية المعاصرة، وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في العلاقة بين المفاهيم الفكرية للخداع البصري و الأعمال النحتية المعاصرة.

### الإطار النظري للبحث:

#### أولاً- ماهية الفراغ The nature of emptiness :

"يقصد به (الحيز أيا كان) أى الفجوة غير الممتلئة أو المساحة بين شيئين أو نقطتين أو أكثر". كما يعد الفراغ نظرياً هو "حيز بلا حدود"<sup>(٢)</sup>.  
كما يعتبر الفراغ نوعاً من أنواع الشكل وهو ليس شكلاً منفصلاً، وهناك تعايش وإنسجام بين الفراغ والأشكال حيث لا تغطي الأشكال على حيز الفراغ<sup>(٣)</sup>.  
"الفراغ عبارة عن المسافة بين الأشياء أو حولها فلا يكفي لنجاح التصميم أن نجيد أوضاع العناصر فى أماكن معينه ولكن لابد من تحديد علاقتها ببعضها

(١) أسعد سعيد فرحات (٢٠١٣م): "الخداع البصري وعلاقته بالحركة الإيهامية والفعلية في النحت المعاصر، بحث منشور، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولية الرابع، جامعة حلوان، مصر.

(٢) محمد شفيق غبريال، وآخرون (١٩٦٥م): "الموسوعة العربية الميسرة" دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٧٩.

(٣) رقية عبده محمود السيد الشناوى (٢٠٠١م): "فلسفة الفراغ فى الزخارف الجصية الإسلامية وتطورها فى العصر الحديث"، رسالة الفنون الجميلة فى عالم بلا حدود، المؤتمر العلمى الثالث المحور الثانى، العمارة والبيئة والتراث الحضارى، المحور الثانى، الجزء الأول ١٧-١٩ أبريل ٢٠٠١، جامعة حلوان، ص ٩٨.

البعض وبالفراغ من حولها لظهور الفراغ، وتنظم عملية متابعة العناصر المختلفة ويستطيع المصمم الإستفادة من الفراغ من خلال ربطه بين العناصر، ومن خلال تقليل الفراغ بين عنصرين متصلين وزيادته بين عنصرين منفصلين، ويمكن أن يستخدم الفراغ في إعطاء الإحساس بالعمق عند إستخدام أشكال مختلفة الأحجام، ويمكن أيضا إستخدام الفراغ في إعطاء الحيوية للتصميم عن طريق التنوع في مساحات الفراغ بين العناصر".

ويقول(جاك برنهام)\* "أن الفراغ ليس مجرد جزء من الفراغ الكوني يحيط بالشكل فقط بل أنه مادة في حد ذاته بمعنى أنه جزء تركيبى للشكل فى ذاته له قدرة على وصل الحجوم ببعضها البعض"<sup>(١)</sup>

عندما تتجمع العناصر الثلاثة(الخطوط – المسطحات – الكتل) كلها او بعضها فإنها تخلق فراغا محصورا بينها، وهكذا نرى أنه لا مفر من الإعتراف بأن الفراغ قد صار عنصرا جديدا من عناصر أى تكوين مجسم<sup>(٢)</sup>.

كذلك يمكن أن نميز الفراغ بأنه " الإلتساع اللامحدود من جميع الجهات، أو إنه إحتواء الشئى، وقد إستخدم الفنانون ذلك المصطلح لوصف المساحة والأبعاد القياسية بين النقاط القائمة على مسافات منظورة او مدركة"<sup>(٣)</sup> ، أي أنه ترك مسافة بين الأجسام وبعضها وبين الجسم وأجزاؤه مسافة فارغة مكانية وزمانية أو الأثنين معا، كما يطلق علي تلك المسافات لفظ الشد الفراغي ويعرف بأنه:

(١) رقية عبد الشناوى(٢٠٠١م): "فلسفة الفراغ فى الزخارف الجصية الإسلامية وتطورها فى

العصر الحديث"، مرجع سابق، ص ٩٠

\*جاك برنهام (بالإنجليزية Jack Burnham) هو صحفي ومؤرخ أمريكي، ولد فى ١٣

نوفمبر ١٩٣١ فى نيويورك فى الولايات المتحدة.

(٢) عبد الفتاح رياض(٢٠٠٠م): " التكوين فى الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية للنشر

والتوزيع، ط ٥، القاهرة، ص ٣١٠.

3(Ocvir, O.G., and Others, Art Fundamentals, Fifth Edition W.m

.C.publishers, U.S.A. 1985,p145



"العنصر الذي ينظم قوي الجاذبية الرابطة بين عناصر التصميم وتجميعها في الأشكال المجسمة، وتتوقف درجة إرتباطها ببعضها علي مقدار قوة الشد الفراغي الموجودة بينها، وهو ما يحدث في حقل الرؤية.

### ثانيا- مفهوم بنية الشكل وتحقيق العمق الفراغي The concept of shape :structure and the realization of spatial depth

العوامل التي من شأنها إثارة الإحساس بالعمق الفراغي الثنائية الأبعاد أي الإحساس بالمسافات بين صور الأجسام تلك البعيدة والأخرى الفردية. إن الإحساس بالعمق الفراغي الإيهامي يعتمد على الظلال سواء أكانت ظلالات خفية أو ظاهرة ناتجة عن سقوط الأشعة الضوئية، ولتلك الظلال دورها الرئيسي في الإحساس بالعمق الفراغي والأبعاد المختلفة في العمل الفني، فكلما زادت درجة النصوص النسبي(التباين في الإضاءة) بين المناطق شديدة الإضاءة ومناطق الظلال إزداد الشعور بالعمق الفراغي ويقف ذلك الشعور عند تقارب درجات شدة الإضاءة في المساحات المتجاورة داخل العمل الفني، مما يؤدي الى الشعور بالتسطيح وتساهم علاقة العنصر بالخلفية في تحقيق الإحساس بالعمق الفراغي الإيهامي، كذلك التباين في اللون والتدرج في الحجم من شأنهم التحكم في العمق الفراغي وأيضا الإمتداد الخطي للعناصر والمساقط الأفقية المنظورية من العناصر التي يمكن بها إعطاء العمق الفراغي الإيهامي.<sup>(١)</sup>

والضوء هو من يساعد على تأكيد هذا الإحساس او إنعدامه من خلال شدة الإضاءة وتركيزها على عناصر العمل الواحد وكمياتها وزوايا سقوطها وهنا يكون دور الضوء دورا وظيفيا في نقل تعبير معين الى الرائي عند مشاهدته للعمل الفني<sup>(٢)</sup> . ويعد تلاقى المحورين البصريين للعينين من الدلالات التي تؤدي الى الإدراك اللاشعوري بقرب المسافة، وكلما بعدت نقطة التلاقي شعر المشاهد بزيادة العمق الفراغي<sup>(٣)</sup> .

(١) برنارد مايرز(١٩٦٦م): "الفنون التشكيلية وكيف ننذوقها"، مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(٢) صلاح مهدي صالح العدلي(٢٠١٣م): "أساليب توظيف الضوء والظل في صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٤١.

(٣) إبراهيم عبد المغنى(١٩٩٣م): "العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية في التصوير الحديث"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية ، ص ٣٢.

وعند النظر إلى شكل ما بالعين اليمنى فقط، وقد ثبت النظر على جزء محدد من الشكل، ثم قام بإغلاق العين وفتح العين اليسرى، وبالنظر إلى الشكل نفسه. فإن المشاهد سوف يرى إختلافاً بين ما تراه كل عين على حدى، ويتلخص هذا الإختلاف فى الوضع النسبى لهذا الجسم الذي ننظر الية بالنسبة لما يقع أمامة او خلفة.

### ثالثا - العلاقة بين الشكل والأرضية **The relationship between figure and ground** (١)

- غالبا ما تكون الأرضية أكبر من الشكل وأكثر بساطة منه، وتبدو خلف الشكل.
- يُدرك الشكل غالباً فوق أو أمام الأرضية. كما أن الشكل يوحى بمعنى معين، بينما الأرضية تبدو نسبياً أن ليس لها معنى.
- إذا تساوت مساحة الشكل مع الأرضية يمكن أن يتبادلا معاً، وذلك وفقاً لطريقة النظر إليهما.
- ومن الضروري إحداث تباين للشكل حتى يظهر، وأحيانا يتم إضافة قيمة ما للأرضية فتصبح شكلاً، سواء أكانت القيم (خطية، ملمسية، لونية).
- إذا تجاوزت الأشكال مكونة فراغاً تكرريراً قد يتحول مظهر هذا الفراغ إلى أشكال فيحدث الخلط بين الشكل والأرضية.
- وأيضاً عندما تظهر الأشكال بأحجام صغيرة وكثيرة قد تتحول إلى أرضية، مما يتطلب الإمعان الشديد لإدراك الفرق بين الشكل والأرضية.

### أ - التبادل بين الشكل والأرضية **The exchange between figure and ground**

تعد العلاقة بين الشكل والأرضية من الدراسات الهامة التي تصدت لها نظرية الجشطالت حتى توصلت إلى عدة قوانين أو قواعد توضح كيفية إدراك الشكل والأرضية من خلال التعرف على الخصائص الوظيفية لكل منهما، حيث إن كلا من الشكل والأرضية له خصائص بصرية تميزه عن الآخر، فالمعتاد عليه أن يتفوق الشكل في خصائصه على الأرضية، وبذلك يسود الشكل على الأرضية، لكنه أحيانا ما يتعادلان أو يتبادلان هذه الخصائص، فلا يمكن الفصل بينهما وتحديد أي منهما الشكل وأي منهما الأرضية، وبذلك تحدث علاقة متبادلة مترابطة ومتناغمة، تحدث

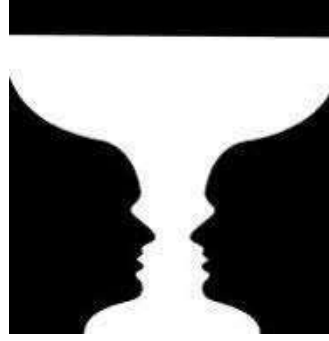
(١) محمد حلمي حامد (٢٠١٥): "بناء الشكل المرئي"، الجزء الثاني، دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ص١٠، ١١.

ذبذبة إدراكية وخطا في الخصائص الوظيفية فيحدث توتر بصري ناتج عن التصارع بين الأشكال والفراغات بينهما، ويظهر ذلك في الشكل (١)، كما يظهر ذلك بوضوح في أعمال الفنان إيشر شكل (٢)



شكل (٢)

التبادل بين الشكل والأرضية  
في أعمال الفنان إيشر (١)



شكل (١)

التبادل بين الشكل والأرضية  
في فن الخداع البصري

#### التجربة الذاتية للدارسة (الإطار التطبيقي):

إن التجريب في مجال التربية الفنية لا يقتصر علي كونه تشكيلا فنيا، بل يتطرق إلي أنه سلوك يساعد علي نمو التفكير الإبداعي والطلاقة التشكيلية. فعملية التصميم ترتبط ارتباطا وثيقا بالإدراك والتخيل والقدرة علي التفكير، كما أنه عامل هام يساعد علي تنمية القدرة الإبتكارية وتطوير الفكر الفني لدي المصمم. فالتجريب في التصميم من الأسس البنائية لمجال التصميم الزخرفي بإعتباره واحدا من أهم مجالات التعبير الفني للتوصل لصياغات فنية وإمكانات وقيم تشكيلية مستحدثة.

#### التحليل التشكيلي والجمالي للتطبيقات الذاتية للدارسه (شكل ١ ، ٢):

أ- البيانات:

- نوع التطبيق (لوحة زخرفية).
- الأبعاد (٢٣×٣٣سم).

(١) عفاف أحمد فراج (١٩٩٩): سيكولوجية التدوق الفني- مكتبة الأنجلو المصرية - ص ٢٢٦

- الخامسة (ورق كانسون).
- التقنية المستخدمة (تصميم يدوي بأقلام التحبير، الحاسب الآلي، الفوتوشوب).
- ب - التوصيف:
  - لوحة زخرفية مستلهمة من جماليات الخطوط العضوية للشبكية الداخلية للعين، وتم وضعه بصورة تكرارية لتحقيق الجانب الجمالي للعمل، بإستخدام ألوان التحبير ولتحقيق العمق في اللوحة الزخرفية تم عمل تعديلات بإستخدام برنامج photoshop.
  - ج - التحليل التشكيلي والجمالي للتصميم:
    - تعتمد الصياغة الشكلية علي تقاطع الخط الرأسي مع الأفقي في صياغة مستحدثة للشكل لإحداث التناغم والإنسجام مع إستخدام أساليب الحذف والإضافة والتكبير والتصغير.
    - إستخدام العلاقة التكرارية للعناصرأدي إلي الإيقاع التشكيلي داخل العمل الفني.
    - يحتوي العمل علي القيم اللونية البسيطة لتحقيق التناغم والإنسجام الفني.
  - د - مداخل التجريب:
    - التراكب، التكرار، الإيقاع، القيم اللونية.



تصميم زخرفي قائم علي استخدام  
الخطوط الداخلية لشبكية العين  
باستخدام برنامج الفوتوشوب لتحقيق  
العمق الإيهامي للوحة



تصميم زخرفي قائم علي استخدام  
الخطوط الداخلية لشبكية العين مع  
المعالجة التشكيلية بألوان التخبير

شكل (١)



تصميم زخرفي قائم علي استخدام  
الخطوط الداخلية لشبكية العين  
باستخدام برنامج الفوتوشوب

شكل (٢)

تصميم زخرفي قائم علي استخدام  
الخطوط الداخلية لشبكية العين مع  
المعالجة التشكيلية بألوان التخبير  
لتحقيق العمق الإيهامي للوحة

## النتائج والتوصيات

### النتائج:

١- عند تقديم مدرك بصري مألوف في التجربة الإيهامية على الفنان أن يقوم بالتعديل عليه حتى يلتقط المشاهد خيط الإيهام.

- ٢- التلاعب بواقعية الرؤية المشتركة للأشياء في إحداث الموقف الإيهامي عن طريق تقديم التغيير في مراحل الإدراك.
- ٣- إستغلال الفنان لما يقوم به عقل المشاهد في تكوين المدركات حول العمل من أجل تحقيق التحول من إدراك العمل كمثير عادي إلى إدراكه كمدرک إيهامي، وذلك من خلال مرحلتي " رؤية الشكل و العمليات المعرفية.
- ٤- تطويع الفنان لإختراعات عامة من أجل تنفيذ الأعمال الفنية المحققة لفن الإيهام من خلال برامج الجرافيك المختلفة.

### التوصيات :-

توصي الباحث بـ :

- التعمق في دراسة أثر الإمكانيات التكنولوجية والعلمية والنظريات علي تناول الفراغ في الأعمال الفنية ذات البعد الإيهامي .
- الإهتمام بالبحوث التي تبرز العلاقة بين العناصر الإنشائية للتصميم وإدراك الفراغ في التصميمات الزخرفية ذات البعد الإيهامي، حيث تمثل هذه العناصر مدخلاً ومحوراً أساسياً يمكن الاعتماد عليه في إحداث المتغيرات الإدراكية.
- أن يكون الفراغ مدخلاً أساسياً لتدريس أسس التصميم - حيث يتم تناول العناصر الإنشائية للتصميم من خلال علاقتها بالفراغ .

### المراجع:

#### الكتب:

- برنارد مايرز(٢٠٠٠م): "الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها"، ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضي، مراجعة وتقديم سعيد محمد خطاب، الناشر مكتبة النهضة المصرية.
- عبد الفتاح رياض(٢٠٠٠م): " التكوين في الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط ٥، القاهرة.
- عفاف أحمد فراج (١٩٩٩): سيكولوجية التدوق الفني- مكتبة الأنجلو المصريه .
- محمد حلمي حامد(٢٠١٥): "بناء الشكل المرئي"، الجزء الثاني، دار الكتب المصرية، ط ١، القاهرة.
- محمد شفيق غبريال، واخرون(١٩٦٥م): "الموسوعة العربية الميسرة" دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة.

#### رسائل الماجستير:

- صلاح مهدي صالح العدلي(٢٠١٣م): "أساليب توظيف الضوء والظل في صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- طارق محمد عبد الحي محمد(٢٠٠٢): "تحولات مركز السيادة في العمل الفني التصويري في مختارات من فنون التصوير منذ عصر النهضة حتي العصر الحديث ودوره في إثراء جماليات اللوحة التصويرية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

#### رسائل الدكتوراة:

- إبراهيم عبد المغنى(١٩٩٣م): "العلاقة الكامنة بين الشكل والأرضية في التصوير الحديث"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية .
- محمد ياسين ابو العينين(٢٠٠٠م): "الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر لإثراء التصميمات الزخرفية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- هبة الله أحمد محمد البواب(٢٠١٣): "دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد، رسالة دكتوراة، غير منشورة.

#### المؤتمرات والدوريات:

- أسعد سعيد فرحات(٢٠١٣م): "الخداع البصري وعلاقته بالحركة الإيهامية والفعلية في النحت المعاصر، بحث منشور، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع، جامعة حلوان، مصر.
- أنوار على علوان، ضياء حمود محمد (٢٠١٢م): "جماليات اللون والحركة في الفن البصري، بحث منشور، كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، العراق مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٠ العدد الثالث.
- رقية عبده محمود السيد الشناوى(٢٠٠١م): "فلسفة الفراغ في الزخارف الجصية الإسلامية وتطورها في العصر الحديث"، رسالة الفنون الجميلة في عالم بلا حدود، المؤتمر العلمي الثالث المحور الثاني، العمارة والبيئة والتراث الحضارى، المحور الثاني، الجزء الأول ١٧-١٩ أبريل ٢٠٠١، جامعة حلوان.
- عبلة حنفي(٢٠٠٨): سيكولوجية الفن والإدراك، جامعة حلوان، القاهرة.

#### المراجع الأجنبية:

- Escher (without date): "The complete Graphic work". Thames and Hudson.
- Longman Active Study Dictionary, Harlow, England, 2005.
- Ocvirk, O.G., and Others, Art Fundamentals, Fifth Edition W.m Publishers, U.S.A. 1985.
- Richard L. Gregory: Knowledge in perception and illusion, Bristol, UK, 1997.